

4 - نونية ابن القيم - مناظرة بين مثبت للصفات ومعتل لها (2)

- الشيخ سعد بن شايم الحضيري

سعد بن شايم الحضيري

اي نعم ما يستوي بالعرش يتعلق ونقول الجواب هذا في الكلام الان لا زال في جواب المناظرة المناظرة بين مثبت ومعتل. ها صحيح. والمعتل سأل عن عن ايش تقول في القرآن ومسألة الاستواء - [00:00:00](#)

الكلام على القرآن والان الجواب على مسألة الاستواء نعم ونقول بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. اللهم اغفر لنا ولشيخنا وللحاضرين ولجميع المسلمين - [00:00:23](#)

المؤلف رحمه الله ونقول ان الله فوق سماواته مستو على عرشه بائن من خلقه ليس في مخلوقاته شيء من ذاته ولا في ذاته شيء من مخلوقات وانه تعالى اليه يصعد الكلم الطيب وتعرج الملائكة والروح اليه - [00:00:40](#)

وانه يدبر الامر من السماء الى الارض ثم يعرج اليه وان المسيح رفع بذاته الى الله. وان رسول الله صلى الله عليه وسلم عرج به الى الله حقيقة. وان ارواح المؤمنين تصعد الى الله عند الوفاة - [00:00:55](#)

فتعرض عليه وتقف بين يديه وانه تعالى هو القاهر فوق عباده وهو العلي الاعلى وان المؤمنين والملائكة في نسخة ها عندكم ان ولا وان مهند وان لي انها تائب كله ونقود - [00:01:09](#)

وان المؤمنين والملائكة المقربين يخافون ربهم من فوقهم. وان ايدي السائلين ترفع اليه وحوائجهم تعرض عليه. فانه سبحانه هو الاعلى بكل اعتبار قال الشارح هذه القطعة في بيان صفة العلو الذاتي والاستواء على العرش فنقول ان الله تعالى العلو صفة الذات والاستواء - [00:01:31](#)

فعل. نعم ان الله تعالى فوق عرشه مستو على عليه وفوق جميع المخلوقات باين من خلقه وفسر البيئونة بقوله ليس في مخلوقات شيء من ذاته ولا في ذاته شيء من مخلوقاته. وليست البيئونة ايوه - [00:01:56](#)

وليست البيئونة عدم المماسه مثلا. هذا لا نعلمه. فلو قال قائل ان الله استوى على العرش هل هو ممات للعرش او غير مماس نقول الله اعلم. نعم لما يقولون البائن البائن هو المنفصل - [00:02:15](#)

البين الفراق او الفراق لكن قضية المماسه ما جاء فيها دليل لا نفي ولا اثبات اذا ما معنى البيئونة التي جاء التي جاءت في كلام السلف؟ معناها نفي الحلول فليس شيء حالا من المخلوقات في ذاته وليس شيء من ذاته حال - [00:02:32](#)

في المخلوقات لانه فوق كل شيء. وبهذا نعرف ان الله تعالى اذا نزل الى السماء الدنيا لا تكون السماوات الاخرى فوقه. اذا لو كانت فوقه كان حالا في المخلوقات. وهذا مستحيل. فانه لا يحيط به شيء من مخلوقاته ابدًا. بل هو فوق كل شيء. سبحانه. قد تعجز عن تصور هذا - [00:02:58](#)

ولكن لا غرابة فنحن عاجزون عن تصور كل صفات الله عز وجل. وليس لنا شرعا ان نتصورها. يعني نحن عاجزون قدرا عن تصورها ولا يحق لنا شرعا ان نتصورها. لان تصورها معناه محاولة اثبات التكييف - [00:03:18](#)

وهذا امر ممتنع. فمهما قدرت في نفسك من شيء فالله تعالى اعظم واجل. ولهذا ليس لنا الحق في ان نتفكر في ذات الله عز وجل وصفاته لان الوصول اليه امر مستحيل. فعلى هذا نقول ان الله تعالى لا يحل في شيء من مخلوقاته ولا يحل في فيه شيء من مخلوقاته - [00:03:35](#)

سبحان الله. ولا يحل فيه شيء من مخلوقاته. وهذا هو المعنى معنى البيئونة التي عبر عنها السلف في قولهم بائن من خلقه واما العلو فهو ثابت. يعني يقول الخيال هذا لان الله يقول فلا تضربوا لله الامثال - [00:03:55](#)

امثاله ما تتخيله من قياس اقيسه تضرب بها المثل انت تكيف او تمثل وقال النبي صلى الله عليه وسلم عليه الصلاة والسلام في شيء من مخلوقات الله قال قال الله تعالى - [00:04:13](#)

اعدت لعبادي الصالحين ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر يعني ما اعد في الجنة وهو من خلق الله ها لا يمكن الوصول اليه بالخيال - [00:04:33](#)

ولذلك ولذلك يقول فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين والروح الذي بين جنبيك لا تعرف عنها وكيف هي وهي نفسك روحك قال تعالى وفي انفسكم افلا تبصرون - [00:04:46](#)

فلا يأتي الشخص ويقول اذا كيف كذا هذا غير ممكن غير معقول يقول الله على كل شيء قدير الله على كل شيء نعم. واما العلو فهو ثابت ايضا لله عز وجل لانه العلي العظيم الاعلى. قال الله تعالى سبح اسم ربك الاعلى. وقال تعالى - [00:05:07](#)

يصعد الكلم الطيب. وقال تعالى تعرج الملائكة والروح اليه. وقال تعالى العروج الصعود والارواح هنا هل المراد بالروح ارواح بني ادم او الروح جبريل من باب عطف الخاص على العام - [00:05:28](#)

ارجو الملائكة والروح او الارواح دفعنا ارواح بني ادم وتصد وقال تعالى بل رفعه الله بل رفعه الله اليه. وعرج بالرسول صلى الله وعرج بالرسول عليه الصلاة والسلام الى الله. وكل هذا يدل على علوه - [00:05:46](#)

سبحانه وتعالى كل هذه المعاني لا تكون الا للعلو. هكذا اثبت الموحدين ان القرآن كلام الله حقيقة. المصنف يقول عرج به صلى الله عليه وسلم الى الله حقيقة - [00:06:06](#)

ها هذا قوله حقيقة رد على من قال انها من ام الصحيح انها بالروحي والجسد على وجه الحقيقة نعم لو كان مناما ما انكرته قريش قريش انكرت من يذهب بجسده وكذا ويعود المنام الناس تنام - [00:06:21](#)

وترى رؤى واهوال كثيرة نعم وان الله وان الله تعالى فوق عرشه بائن من خلقه نظر ماذا كان موقف المعطل؟ قال المؤلف فلما سمع المعطل منه ذلك امسك ما سرها في نفسه وخلا بشياطينه وبني جنسه. واوحى بعضهم الى بعض زخرف القول غرورا. واصناف المكر والاحتيال. فراموا امرا يستحمدون - [00:06:43](#)

به الى نظرائهم من اهل البدع والضلال. وعقدوا مجلسا بيتوا في مساء ليلته ما لا يرضاه الله من القول. والله بما يعملون محيط واتوا في مجلسهم ذلك بما قدروا عليه من الهذيان واللغو والتخليط. وراموا استدعاء المثبت الى مجلسهم الذي عقدوه. ليجعلوا نزهة - [00:07:06](#)

وعند قدومه عليهم ضيافة يعني نزول الضيافة ليجعلوا نزهة عند قدومه عليهم ما لفقوه من الكذب من الكذب ونمقوه. فحبس الله سبحانه عنه ايديهم والسنتهم. فلم يتجاسروا ورد الله كيدهم في نحورهم فلم يصلوا اليه فلم يصلوا بالسوء اليه وخذلهم وخذلهم المطاع. فمزق المطاع - [00:07:26](#)

وخذلهم المطاع فمزق ما كتبوه من المحاضر وقلب الله قلوب اوليائه يقول اه مطاع الكبير والزعيم الذي يطيعه قومه وقد عبر بهذه اللفظة ذاتها شيخ الاسلام عندما تكلم عن مناظرته مع طائفة بطائحية - [00:07:50](#)

ذكر انهم بعدما وعظهم كادوا ان يتوبوا ويتراجعوا حتى جاءهم بعض غلمان المطاع ذكر انه لابد من حضورهم لموعده الاجتماع فاطاعوا وحضروا ها؟ قد يكون من كبرائهم اول سلطة طائفة من الصوفية - [00:08:12](#)

اهل الخزعبلات يطعنون انفسهم يدخلون في النار الصوفية الموجودة الان كثير من هذه لكن هذي الظاهر انه المراد بالمطاع السلطان البلد. لانهم كتبوا محاور بالشيخ وقلب الله قلوب اوليائه وجنده عليهم من كل باد وحاضر. فاخرج الناس لهم من المخبئات كمائنهم. ومن الجوائف والمنقالات دفائنهم - [00:08:32](#)

وقوى الله جأش المثبت اعلاها كأنها جراحات جوائز منقل جائفة والمنقلة لانهم يقول كانوا جرحوا الناس وادموهم. الله المستعان.

فالناس لما سمعوا بهذه المكيدة وهذه كانت على شيخ الاسلام ويحتمل انها على المصنف نفسه - [00:09:02](#)

حصلت لانهم كانوا يكيدون والصوفية ها اشار اليها الشيخ ابن عثيمين قال كأنه ابن القيم هي كاد هي صارت مع شيخ الاسلام لها وصارت قبله مع عبد الغني المقدسي وصارت مع - [00:09:24](#)

زكريا زكريا الشيخ عفوا شيخ الاسلام ابو اسماعيل الهروي سهرت معهم نعم وقوى الله جيش المثبت وثبت قلبه ولسانه وشيد الجائز النفس والقلب نعم وثبت قلبه لسانه وشيد بالسنة المحمدية بنيانه. فسعى في عقد مجلس بينه وبين خصومه عند السلطان. وحكم على نفسه كتب شيوخ القوم - [00:09:41](#)

وائمتهم المتقدمين. في لان الاولين كانوا يسيرون على الطريقة يعني لو راجعوا كتب عفوا كتب الاشعري لها خصم مسألة الاستواء في مسألة العلو في مسألة الكلام ونرجع الى كتبهم انتم تحكمون اقوال المعتزلة - [00:10:10](#)

وانه لا يستنصر من اهل مذهبه بكتاب ولا انسان وانه جعل بينه وبينكم اقوال من قلدتموه ونصوص ونصوص من على غيرهم من الائمة قدمتموه وصرح المثبت بذلك بين ظهرائهم حتى بلغه دانيهم لقاصيهم فلم يذعنوا لذلك واستعفوا من عقده - [00:10:33](#) طلبهم المثبت بواحدة من خلال ثلاث مناظرة في مجلس عام على شريطة العلم والانصاف تحظر فيه النصوص النبوية عندي مشكلة بتحضر تحظر فيه نصوص نبوية والاثار السلفية وكتب ائمتكم المتقدمين من اهل العلم والدين. فقليل لهم لا مراكب لكم تسابقون -

[00:10:53](#)

في هذا الميدان وما لكم بمقاومة فرسانه يدان. فدعاهم الى مكاتبتهم بما يدعون اليه. فان كان حقا قبله. وشكركم وان كان غير ذلك سمعتم جواب المثبت وتبين لكم حقيقة ما لديه فابوا ذلك اشد الالباء واستعفوا غاية الاستعفاء فدعاهم الى - [00:11:16](#) القيام بين الركن والمقام. قياما في مواقف الابتهاال. حاسري الرؤوس. نسأل الله ان ينزل بأسه باهل البدع والضلال وظن المثبت والله ان القوم يجيبون الى هذا فوطن نفسه عليه غاية التوطن وبات يحاسب نفسه ويعرض ما يثبتته وينفيه على كلام ربه - [00:11:36](#) رب العالمين. هذا يشعر بانه هو نفسه ابن القيم نعم. وعلى سنة خاتم الانبياء والمرسلين. ويتجرد على كل هوى يخالف الوحي المبين. ويهوي بصاحبه في اسفل السافلين. فلم فلم يجيبوا الى ذلك ايضا. واتوا من الاعتداء من الاعتذار بما دل على ان القوم ليسوا من

اولي الايدي والابصار. فحين يعني هذه الثالثة الاولى - [00:11:55](#)

الاولى المناظرة والثانية المكاتبة والثالث المباهلة لما ابوا عن المناظرة امام الناس قال كاتبها قيدوا بتقييد كتب حتى تراجعوا كتبكم كذا فتكون شيء ثابت وينظر ويعرض على محاكمة من يحكمونه - [00:12:19](#)

واستعفوا غاية الاستعفاء فدعاهم الى القيام بين الركن والمقام يعني عند الكعبة مباهلة عند الكعبة هذا ريش ببعيد يكون ابن القيم قال هذا في مجاورته لانه ما جاور عدة اشهر في مكة - [00:12:39](#)

او اراد ان يكون نذهب الى مكة فحينئذ شمر فحينئذ شمر المثبت عن ساق عزمه وعقد لله مجلسا بينه وبين خصمه يشهده القريب والبعيد مجلس كتاب ويجعل هناك مناظرة بين - [00:12:58](#)

بينه وبين ويكتب قال المثبت قال كذا وهذي يفعلها ابن القيم كثيرا فكأنه الجأ اليها الجاء لم يجد من يناظر رحمه الله ويقف على مضمونه الذكي والبريد وجعله عقد مجلس وجعله عقد مجلس التحكيم بين المعطر الجاحد والمثبت المرمي بالتجسيم - [00:13:18](#) قال الشارح الظاهر لي من كلامه هذا انه يريد ان يقول انه انه مثبت ويحكم اهل التعطيل فدعاهم الى هذه الخصال الثلاث دعاهم الى المناظرة مقابلة وجها لوجه. فابوا وامتنعوا عن الحضور الى عالم حق يحكم بينهم. ثم دعاهم الى الكتابة بان يكتب لهم ويكتب -

[00:13:42](#)

فامتنعوا ان يكتبوا ان يكتب لهم المثبت دليل ما اثبت امتنعوا كانت طريقة المكاتبة يسلكها بعض العلماء منهم المتأخرين الشيخ الالباني مكاتبتهم مع سعيد البوطي محمد محمد رمضان سعيد رمضان محمد سعيد رمضان البوطي - [00:14:02](#)

كانوا يتناظرون فاصبحوا بعد ذلك اتفقوا ان تكون مكاتبة في مسائلهم فيكتبون ويرسلها وان يكون الحكم بينهم رمضان نفسه الشيخ رمضان البوطي ابو ابو محمد سعيديه فكانوا يسلكونه وكان كذلك مع - [00:14:27](#)

مع الحبشي عبد الله الحبشي كذلك يقول لانهم وجد انهم يقوم يكذبون يتناظروا في المجلس وخصموا وذهبوا قاموا يظهرهم

لأصحابهم اننا غلبناه وفعلنا به قال لا مو كاتبة تثبت الكلام - [00:14:49](#)

ولا احد يقول اني يعني آآ غلب على احد او كذا او افترى تحصل احيانا بين الناس في في المقالات يكتبون في الصحف نقط كتابة نعم تمتنعوا ان يكتب لهم المثبت دليل ما اثبت. لانهم يعرفون انهم لا طاقة لهم بنفيه. ثم دعاهم الى المباهلة. بين الركن والمقام لانه اذا

تباهل القوم - [00:15:17](#)

حققت العقوبة على من كان على خطأ ولكنهم ابوا. فلما رأى ان الامور كلها تعذرت وانهم ابوا كل الثلاث كتب هو مناظرة بينه وبين اهل التعطيل في القصيدة الآتية. ينبغي ينبغي عند المناظرة ان يقال في الدعاء كما في الآية - [00:15:46](#)

قل تعالوا ندعو ابناءنا وابناءكم وانفسنا وانفسكم ونسائنا ونسائكم وانفسنا وانفسكم ثم نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين لماذا يعني ما ما يقال مثلا في الدعاء للمخطئين كذا الكاذبين. لانه قد يكون مخطئ عن اجتهاد - [00:16:05](#)

يعذره الله ولذلك اختلف العلماء هل المناظرة في المسائل الفقهيات الاجتهاديات كان منهم من يطلب المناظرة كالثوري مثلا على مسائل اجتهادية ومنهم من يقول لا لان هذا يدخل فيها الاجتهاد الخاطئ والظن - [00:16:34](#)

ويدخل فيها يعني ليست عمدا طلبا للضلالة عمدا. فقله على الكاذبين اشارة الى انه ابي الحق وكذب وافترى هذا عليه لعنة الله صيغة المباهلة بعض الناس يدعو دعاء يزيد فيها مثلا يقول اجعلني في جهنم او ان اخرجني من رحمتي ايه هذا كله يثبت انه صادق

- [00:16:55](#)

لكن اقصد الامر فيها واسع او انها تطبق فقط الآية اللعنة هي موجبة النار لعنة الله على الظالمين على الكاذبين اللعنة طرد من رحمة الله نعم فلما رأنا الامور كلها تعذرت وانهم ابوا كل الثلاث كتب هو مناظرة بينه وبين اهل التعطيل في القصيدة الآتية. ليحكم الانسان

بما يراه من خلال هذه القصيدة - [00:17:23](#)

لمن يكون الصواب اذا هذه هو اصل كتابة النونية. ايه. بين معطر ومثبت. ايه رحمة الله عليه. ولذلك كثير منها عرض للاقوال وردها مضمن العقيدة اهل السنة والجماعة والاقوال مخالفين والرد عليها - [00:17:52](#)

قوله نسأل الله ان ينزل بأسه بأهل البدع والضلال هذا ليس دعاء منه لأنه هنا يحكي القضية فيقول إذا ابستم هذا نذهب الى مكة ونقف بين الركن والمقام ونبتهل الى الله عز وجل - [00:18:13](#)

وكما شاهدنا قوة اسلوب مؤلف رحمه الله وبيانه وفصاحته وكل كتبه على هذا النحو تجدها في غاية ما يكون من البيان والفصاحة والسلام حتى ان الانسان اذا قرأها او صار يراجعها لا يمل. نسأل الله تعالى ان يغفر له وان يجزيه خيرا. امين امين - [00:18:31](#)

قال المؤلف وقد خاصنا في هذا المجلس بالله وحاكم وبرئ الى الله من كل هوى وبدعة وضلالة. وتحيز الى فئة غير رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان علي والله سبحانه المسئول الا يكله الى نفسه ولا الى شيء مما لديه وان يوفقه في جميع حالاته لما يحبه

ويرضاه فان - [00:18:52](#)

فان ازمة الامور بيديه. صحيح. لابد لمن اراد ان يناظر في كبير او صغير حتى ولو مع اجهل الناس. ان يعتصم لله ان يقوم لله. قل انما اعظكم بواحدة ان تقوموا لله مثنى وفرادى لله - [00:19:13](#)

ثم تفكروا ما بصاحبكم من جن الاخلاص والاحتساب واللجوء اليه. لانه لا حول له ولا قوة ذكر بعضهم الطنطاوي يقول انه لما كان في العراق ورأى الرافضة ورأى من جهلهم - [00:19:31](#)

وكذا يقول آآ طلبتهم الى المناظرة من جهالاتهم يقول فاتيت وانا كاني معنى كلامي يعني انا واثق من اني آآ اغلبهم مدل بعلمه وهؤلاء جهلة قال فلما دخلت ويقول نسيت نفسي نسيت الحاجة والافتقار الى الله هذا معنى كلامه ويعظ بهذه القصة - [00:19:47](#)

رحمه الله يقول فكاد ان يغلبني. مع ان الحق معي قطعاً والمعرفة معي والعلم وهو جاهل وعلى باطل الا ان كادت نفسي ان تخذلني اراد الله ان يظهر له انه ضعيف لولا الله - [00:20:15](#)

ليس لوجود العلم والبيان مثل المعركة قد يكون شجاعا قويا ماهرا لكنه يخذله الله لسبب من الاسباب اولا ما اصابتكم مصيبة قوله ان

الذين تولوا منكم يوم التقى الجمعان انما استزلهم الشيطان ببعض ما كسبوا - 00:20:32

هناك نسال الله العافية قال ويوم حنين اذ اعجبتكم كثرتكم فلم تغني عنكم من الله شيئا اعجبتهم قالوا لن لن نغلب اليوم من قلة نعم وهو يرغب الى من يقف على هذه الحكومة ان يقوم لله قيام متجرد عن هواه قاصدا لرضا مولاه ثم يقرأها متفكرا ويعيدها -

00:20:55

يبديها متدبرا ثم يحكم فيها بما يرضي الله ورسوله وعباده المؤمنين. ولا يقابلها بالسب والشتيم كفعل الجاهلين والمعاندين من

الناس سبحانه الله اهل البدع يصده عن قبول الحق انها تأتيه من - 00:21:19

السني يسميه المجسم يسميه الوهابي يسميه كذا هذا ويسب ولا يقبل الحق حتى الايات ما يقبلها والاحاديث هذا هو اغلق الباب على نفسه فان رأى حقا قبله وشكر عليه وان رأى باطن رده على قائله واهدى الصواب اليه فان الحق لله ورسوله. والقصد ان تكون كلمة

السنة هي العليا جهادا في - 00:21:37

سبيل الله وفي سبيله. والله عند لسان كل قائل وقلبه وهو المطلع على نيته وكسبه. وما كان اهل التعطيل اولياءه. ان اولياؤه الى

المتقون المؤمنون المصدقون وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون. وستردون الى عالم الغيب والشهادة فينبئكم بما

كنتم تعملون؟ نعم. قال الشارب - 00:22:03

قوله وهو يرغب الى من يقف على هذه الحكومة ان يقوم لله قيام متجرد عن هواه قاصدا لرضى مولاه هو يرغب ممن سمع هذه

الحكومة ويريد بهذه القصيدة ويريد بهذا القصيدة النونية الى من يقف على هذه الحكومة ان يقوم لله قيام - 00:22:23

قام متجرد عن هواه الى اخره. نسال الله ان يجعلنا كذلك. امين. قوله فان الحق لله ورسوله. نعم. والقصد ان تكون كلمة السنة هي

علي جهادا في الله وفي سبيله. وذلك كما قال الله كما قال تعالى والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا - 00:22:43

قوله قال الله قوله قال الله تعالى وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون. فالله عز وجل يرى ذلك بكتابه. ويرى ذلك بعينه

سبحانه تعالى وقوله ورسوله يعني يراه الرسول بحسب سنته. لان سنة الرسول عليه الصلاة والسلام تحكم على القول بانه حق. يعني

الاستدلال - 00:23:02

يصنف استدلال المصنف بهذه الاية بعد موت النبي صلى الله عليه وسلم. عليه الصلاة والسلام لان النبي صلى الله عليه وسلم لا يراه

في الاية كما في الاية ورسوله هذه نزلت في المنافقين الذين - 00:23:22

اه كذا امر بالتوبة اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون. هل تطيعون لكن بعد موت النبي صلى الله عليه وسلم هل يراه قال

اذا العمل العرض على سنته العرض على سنته - 00:23:36

وبالنسبة الى الله فان الله يرى عباده لكن حتى نعرف انه قبل هذا او لم يقبله بالعرض على كتابه كذلك المؤمنون الذين هم شهداء الله

في ارضه لتكونوا شهداء على الناس - 00:23:54

يعني الان لو اردنا ان نتحاكم الى شهادة شهادة الذين رضي الله شهادتهم هم اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم عليه الصلاة

والسلام جعلهم الله قدوة تعرض عليهم الملل - 00:24:13

والنحل والمقالات على طريقته لان الله امرنا بالاعتداء بهم وكذلك هذه بعد موتهم العرض على طريقته العرض على طريقته. قول

النبي صلى الله عليه وسلم عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدي. تمسكوا بها وعضوا عليها واجب - 00:24:26

وليس المعنى ان يراك الناس فقط لا هذي في هذا لها معنى اخر قال النبي صلى الله عليه وسلم انتم شهداء الله في ارضه. المحسن

اذا رآه المؤمنون على الاحسان شهدوا له لكن - 00:24:49

استدلال المصنف بها هنا العرض على على طريقة المؤمنين الذين قال الله فيهم ومن يشقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويتبع

غير سبيل المؤمنين جهنم وساءت مصيره. كيف نعرف انه على طريقة الصحابة بالعرض على - 00:25:01

عليها هل ما هم عليه من مذاهب باطلة؟ هي التي كان عليها السلف ام لا فين موافقتها؟ شهدوا له موافقة مطابقة الشهادة فان

خالفوها ظدهم هذا المقصود يقول الشيخ العرض على - 00:25:19

يعني يراه الرسول بحسب سنته لان سنة الرسول عليه الصلاة والسلام تحكم على القول بانه حق او صدق فكأنه رآه. هذا الكلام قال المؤلف فصل وهذه امثال حسان مضروبة للمعطر والمشبّه والموحد ذكرتها قبل الشروع في المقصود فان ضرب الامثال مما يأنس به العقل لتقريبها المعقول من المشهود - [00:25:39](#)

وقد قال تعالى وكلامه المشتمل على اعظم الحجج. اقول في الذهن مثل المرء في العين الامثال تجعل الصورة في الذهن كصورته في العين وقد قاله وقد قال تعالى وكلامه المشتمل على اعظم الحجج وقواطع البراهين وتلك الامثال نضربها للناس وما يعقلها الا العالمون. وقد اشتمل منها على بضعة واربعين متر - [00:26:01](#)

وكان بعض السلف اذا قرأ مثلاً لم يفهمه يشتد بكاؤه ويقول لست من العالمين. وسنفرد لها ان شاء الله كتاباً مستقلاً متضمناً بأسرارها ومعانيها وما تضمنته من فنون العلم وحقائق الايمان. والله المستعان وعليه التكلان - [00:26:27](#)

له كتاب في هذا يقول عندي في الحاشية روى ابن ابي حاتم بسند عن عمرو بن مرة قال ما مررت باية من كتاب الله لا اعرفها الا احزني لاني سمعت الله يقول وتلك الامثال نضربها للناس - [00:26:44](#)

وما يعقلها الا العالمون في رواية الا خشيت ان اكون من غير العالمين او من الجاهدين قال الشارح قوله وهذه امثال حسان مضروبة للمعطر والمشبّه والموحد فهؤلاء ثلاثة معطل ومشبه يعني ممثل - [00:26:59](#)

اذا وموحد. المعطل النافي والمحرف قوله وقد اشتمل منها على بضعة واربعين مثلاً وهذه فائدة ان امثال القرآن بضعة واربعون مثلاً والبضعة ما بين الثلاثة الى التسعة القرآن سواء سواء امثال الدنيا او الآخرة او الاعمال الصالحة او العامل او غير ذلك. كلها تبلغ بضعة واربعين مثلاً - [00:27:21](#)

مع ان القرآن ابين كلامي مع ان القرآن ابين الكلام واوضحه ومع ذلك فان الله سبحانه وتعالى قد اكثر فيه من ضرب وقال وما يعقلها الا العالمون. والعارمون يعني المقصود انه لم يكتفي ببيان - [00:27:46](#)

الكلام في القرآن بل ضرب الانثال وقص القصص بيان القرعان منه ما هو بالكلام. تركيبه منه وهو في القصص اللي يحكيه الله سواء عن المؤمنين او عن المرسلين او عن - [00:28:04](#)

الكافرين وما حل منها طبعاً يعطينا فيها فهماً. وعظة. امين. امين والعارمون يعني ذوي العلم والعالمون يعني ذوي العلم والعالمون هنا جمع مذكر سالم. لكن هل هو جمع من عامر؟ او من مذب؟ الجواب من مذب - [00:28:22](#)

لان هذا وصف عامر يقول هنا هنا جمع مذكر سالم لكن هل هو جمع من عامر او من مذب؟ حامل ولا عامر كذا عندي عامر او من مذب الجواب من مذب لان هذا وصف قال هنا في الحاشية - [00:28:48](#)

انظر في ذلك قول ابن مالك رحمه الله في الفيته وارفع بواو وبياء وبيجرر وانصب. سالم جمع عامر ومذنبين صيغته عامل يعني عامل شاعل عامر فاعل فاعل مذب مفعول. اي نعم - [00:29:07](#)

هذي هذي وزنها اراد الوزن نستخدم قوله قوله وسنفرد له كتاباً مستقلاً متضمناً لأسرارها ومعانيها والحمد لله ان الله سبحانه وتعالى قد يسر له فوفى بما وعد فله كتاب مستقل اسمه مستقل اسمه امثال القرآن - [00:29:29](#)

قال المؤلف المثل الاول ثياب المعطل ملطخة بعذرة التحريف بعذرة التحريف وشرابه متغير بنجاسة التعطيل. العذر يعني الغائط اللي يخرج من الانسان نجس نعم وشرابه متغير بنجاسة التعطيل وثياب مشبه. وثياب المشبه - [00:29:53](#)

متظلمة بدم التشبيه وشرابه متغير بفرث التمثيل. والموحد طاهر الثوب والقلب والبدن. يخرج شرابه من بين فرث ودم لبنا خالصاً سائغاً للشاربين قال الشارح قوله ثياب المعطر ملطخة بعذرة التحريف وهذا بالنسبة لاستعمالهم النصوص فان المعطل لم يستعملها استعمال السلف في - [00:30:19](#)

على ظاهرها بل كان يحرفها قوله وشرابه متغير بنجاسة التعطيل. هذا باعتبار عقيدته. فالاول باعتبار استعمال باستعماله للنصوص. والثاني باعتبار عقيدته فانه معطل للنصوص قوله وثياب وثياب المشبه متظلمة بدم التشبيه وشرابها اي نعم - [00:30:42](#)

وشرابه متغير بدم التمثيل. والظاهر ايضاً ان المشبه عنده تعريف للنصوص. فانه محرف لها بلا شك. لان التحريف اخراج اللفظ عما

يراد والمشبّه أخرجه عما يراد به بلا شك فان الله تعالى لم يرد بهذه النصوص ان يثبت مماثلته للمخلوقين بل اراد ان - 00:31:07
كمال صفاته سبحانه وتعالى التي لا يمكن ان تشبه صفات المخلوقين. ولقد بينا فيما سبق ان كل صفة اضافها الله لنفسه فان انها لا
تحتاج الى ان نقول ان الله لا يمثله فيها شيء. ولا نحتاج ان نستدل بالاية. ليس كمثلته شيء. بل نقول بمجرد اضافتها الى الله فان -
00:31:27

فيها دلالة على انها ليست كصفة المخلوقين. فمثلا تضاف اليد الى البعير وتضاف الى الذرة. ولا يمكن ان يفهم احد النملة الصغيرة ولا
يمكن ان يفهم احد ان ان يد الذرة مماثلة ليد البعير - 00:31:47
هل يلزم ان تقول ان للذرة يدا وليست كمثال يد البعير؟ لو قلت ذلك لاستخف الناس بعقلك. لان ذلك معروف. واذا قال الله تعالى بل
يداه اظاف اليد اليه فهل يمكن ان نفهم انها كيد المخلوق؟ الجواب لا بلا شك. فيكون ذكر الادلة التي تدل على نفي المماثلة من باب -
00:32:04

وبالتوكيد كما سبق. فاقول ان الممثل ايضا يعني يكتفى بان تثبتها اذا اثبتت يدا لله ها باثباتك لها انها لله كفاية في التنزيه بانها لا
تشبه ايدي ما يحتاج تقول لكن - 00:32:24
لكن اذا قالها الانسان من غير مشابهة لدرء اعتقاد بعض الناس او لدفع التهمة عن نفسه او للتأكيد فقط فاقول ان الممثل ايضا ثوبه
متزلم بدم التحريف. لان ادلة الكتاب والسنة في صفات الله لا تدل على التشبيه قطعا - 00:32:43
قال المؤلف المثل الثاني شجرة المعطر مغروسة على شفا جرف هار. وشجرة المشبه قد اجتثت من فوق الارض ما لها من قرار سورة
الموحد اصلها ثابت وفرعها في السماء. تؤتي اكلها كل حين باذن ربها. ويضرب الله الامثال للناس لعلهم يتذكرون. قال الشارح وهذا
المثل - 00:33:08

واضح ايضا فشجرة المعطر مغروسة متمكنة لكنها على شفا جرف ادنى شيء يجرفها ويسقطها. اما المشبه الممثل فقد اجتثت من
فوق الارض ما لها من قرار. اي وضعت وضعا على الارض. فالاولى غائرة - 00:33:28
لكنها على شفا جرف وهذه عروقتها بارزة والسبب في ذلك ان المعطل يدعي انه هو العاقل. وان هذا هو مقتضى الادلة. وان
هذا مثلا ينزه الله عنه ينزه الله عنه فظاهر مذهبه التنزيه بخلاف مشبهه. فكل انسان يمكنه ان يرد عليه. لانه يقول الله مثلي او مثل
فلان. او فلان - 00:33:43

بخلاف ذاك فانه مموه اما الموحد يعني الاول المعطل مغروسة فيها غرس بنفسها ثابتة لكنها على شفا جرف الاصول الذي بنى عليها
تأتيها من قواعدها المشبه لا هي نفسها مركوزة بشيء يسقطها سربع ادنى شيء. ما لها من قرار. ما لها من قرار - 00:34:07
لان المشبه واحد يزيلها وهي ليس كمثلته شيء انتهت هذا هو يعني لماذا ما عكس؟ وجعل المعطل معروف مغروسة على المشبه
مغروسا لا لانها هذه هذا المراد المصنع رحمه اما الموحد - 00:34:37
من اسس بنيانه على شفا جرف هال فانهار به في نار جهنم هو اسس جعل اصولا والثانية كمثل ومهر شجرة خبيثة وكلمة خبيثة
كشجرة خبيثة اجتثت من فوق الارض ما لها من قرار - 00:34:59

قال ما لها اصلا قرار ايه اللي يبني يطالعها اما الموحد فان شجرته اصلها ثابت وفرعها في السماء لا تعصفها الرياح ولا تغيرها القلاقل
بل هي ثابتة في السماء في السماء عال فليست كشجرة مشبه اجتثت من فوق الارض ولا كشجرة معطل التي بنيت على شفا جرف
نهار. لان الله - 00:35:19

ضربا مثال هذه الشجرة الطيبة كيف ضرب الله مثلا كلمة طيبة كشجرة طيبة اصلها ثابت جذعها ثابت النخلة وفرعها الذي فيه الكذا
في السماء علو لان الله وصف العمل اليه يسعد الكلم الطيب - 00:35:51
سبحان الله قال المؤلف المثل الثالث شجرة المعطل شجرة الزقوم الحلوقة السليمة لا لا تبلعها. وشجرة المشبه شجرة الحنظل.
فالفوس المستقيمة لا تتبعها. وشجرة الموحد طوبى يسير الراكب في ظلها مئة عام لا يقطعها. الله اكبر. قال قال الشارح وهذا المثل
واضح ايضا. قال المؤلف المثل الرابع المعطل قد اتخذ قلبه - 00:36:13

وقاية الحر والبرد والبرد يقوم ضربه الله مثال شجرة في جهنم ان شجرة الزقوم طعام الاثيم المهمل يغلي في البطون. نعوذ بالله قال قال المؤلف المثل الرابع المعطل قد اتخذ قلبه لوقاية الحر والبرد كبيت العنكبوت. والمشبه قد خسف بعقله. فهو - [00:36:39](#) في ارض تشويه الى البهاموت. لان هذه سبحان الله الامثال ضربها الله امثال في القرآن واخذ منها ضربها لاحوال المشركين واحوالهم متنوعة شابههم المعطل في شيء وشابههم المشبه في شيء - [00:37:01](#)

فاخذ الشيخ هذه الامثال المضروب في القرآن بالجرف الهاري شجرة الزقوم ونحوها وانزلها على هؤلاء وقلب الموحد يطوف حول العرش ناظرا الى الحي الذي لا يموت البهاموت ها؟ نعم قال الشارح - [00:37:18](#) عندي هبة هموت قال قال صاحب النجوم الزاهرة عن ابي الخير النحاس لانه كان بالامس في البهاموت من الفقر والذل والافلاس وصار اليوم في الالوج من الرئاسة والمال والتقرب من السلطان - [00:37:41](#)

بالالوج كما يقابل الالوج بالحضيظ كل قال ومنه قول ابن تعاويذ كلما زاد رفعة حطنا حطنا الله بتغفيره الى البهاموت ولم يذكر هذا الاستعمال في كتب المعرب والدخيل ولعله مأخوذ مما زعمت الاسرائيليات ان البهاموت اسم الحوت الذي يحمل الارض - [00:38:13](#) في عرض التشبيه الى البهاموت هذي عبارة مصنعة ونقله الزبيدي في التاج آآ الخفاجي وانه غلط في ضبطه بالموحدة يا هموت يا هتوت او يا هموت يا هموت والحق ان من غلطه هو الصواب - [00:38:52](#)

وهي كلمة دخيلة في العربية من العبرانية ولها ولها صلة عربية بهيمة وانظر سواء السبيل الى ما في عربية من الدخيل للدكتور فاعبد الرحيم عبد الرحيم هو تايلندي ولا - [00:39:17](#)

كان في جامعة ام القرى قال الشارح الاول المعطل قد بنى له بيتا لكنه كبيت العنكبوت وبيت العنكبوت كما قال ربنا عز وجل اوهن البيوت الثاني المشبه قد خسف به فهو يتجلجل في ارض تشبيه الى البهاموت. والظاهر ان البهاموت الارض العميقة التي ينبهم من يقع من - [00:39:38](#)

يقع فيها من يقع فيها ولا يعلم له لاحظ كيف فهمها الشيخ من السياق ودلالة التركيب ها قد يكون ينبهن مثل الملكوت للملك راح اموت للرحمة مأخوذة مأخوذة من الرحمة - [00:40:05](#)

ولا يعلم له حال ولا خبر فهو اذا غير متبوع وغير مرضي. ولا ينظر الى كلامه اطلاقا. الثالث الموحد فيقول ان قلبه يطوف حول العرش ناظرا الى الحي الذي لا يموت فهو مرتفع بقلبه يطلع الى الله سبحانه وتعالى ببصيرته كل حين - [00:40:25](#) المثل الخامس قال قال المؤلف المثل الخامس مصباح المعطر قد عصفت عليه اهوية التعطيل فطفئ وماء نار ومصباح ذو المشبه قد غرقت ومصباح المشبه قد غرقت فتيلته في عسكر التشبيه - [00:40:44](#)

يا عسكري العكر يكون فيه مثل الطين مع مع الزيت تعكر مثل الماء اذا كان عكر في طين اشارة الى صحته يا شيخ ابن عثيمين ايوه في اكل التشبيه فلا يقتبس منه الانوار ومصباح الموحد يوقد من شجرة مباركة زيتونة لا شرقية ولا غربية يكاد زيتها يضيء ولو لم - [00:41:03](#)

تمسسه نار. قال الشارح قوله قد غرقت فتيلته في عسكر تشبيه وفي نسخة في عكر التشبيه. وهي الصحيحة المعطل او قد مصباح يظن ان انه ينفعه. ولكن جاء الهواء فاطفأه والمشبه لم يوقد اصلا. لانه وضع الفتيلة في عكر الزيت. ولم يستفد شيئا. وعكر الزيت هو ما يكون عليه. بحيث يطفو على الزيت - [00:41:27](#)

الا تصل الفتيلة الى اسفل قال المؤلف المثل السادس قلب المعطل متعلق بالعدم. فهو احقر الحقير وقلب المشبه عابد الصنم الذي قد نحذ بالتصوير والتقدير والموحد قلبه متعبد لمن ليس كمثل شيء. وهو السميع البصير. قال الشارح الممثل يعبد صنما. والمعطل يعبد عدما - [00:41:52](#)

كل منهما خبيث. ولذا نقول كل ممثل في الواقع معطل وكل معطل ممثل ايضا ولا نقول وليس كل كل لكن كيف يكون ممثل معطل الجواب؟ نقول هو معطل من وجوه ثلاثة - [00:42:14](#)

الاول انه عطل الله من كماله الواجب. حيث شبهه بال مخلوق. فان تشبيه الكامل بالناقص يجعله ناقصا. فتمثيله تعطيل لله عز وجل

الثاني انه عطل النصر الذي اثبت به الصفة. فان النص الذي اثبت به الصفة او المماثلة على زعمه قد عطله. لان النص انما دل على -

[00:42:31](#)

تليق بالله فاذا اثبت به التمثيل عطله عن مراده بلا شك. ولم يرد الله عز وجل حينما وصف نفسه بما وصف به نفسه ان يفهم عباده انه مماثل لخلقه ابدا. انما اراد المعنى والصفة التي تليق به - [00:42:51](#)

ثالث ان الممثل عطل كل نص يدل على نفي التمثيل فهو عطل قوله تعالى ليس كمثله شيء لانه قال ان مثله شيء وعطل قوله تعالى هل تعلم له سميا؟ واستكبر عن قوله تعالى فلا تضربوا لله الامثال. وما اشبه ذلك فصار الممثل معطلا من وجوه ثلاثة -

[00:43:06](#)

والمعطل مشبه ايضا من وجهين. الوجه الاول اذا نفى صفة عن الله فانه شبهه بمن خلا من تلك الصفة. فمثلا اذا قال ليس لله فمثلا اذا قال ليس الله بسميع يعني ليس له سمع. شبهه بالاصم. واذا قال ان الله لا ينزل ولا يستوي ولا يفعل - [00:43:27](#)

شبهوا بالاشل الذي ليس له فعل. واذا قال ليس له عين شبهه بالاعمى. وهكذا فهو بنفيه مشبه. الوجه الثاني انه وانما عطل لاعتقاده ان هذه الدالة تدل على التشبيه. يقول مثلا اثبات اليد معناها المثل - [00:43:47](#)

واثبات العين معناها المثل. وهكذا فمن اجل ذلك انكر هذه الصفة حتى لا اقع في التمثيل. فيقول شيخ الاسلام مثلوا اولوا وعطلوا اخرًا. وبهذا نعرف والعياذ بالله ان كلا الطريقتين - [00:44:04](#)

وان كل واحد وان كل واحد منهما اخذ من من الباطل بنصيب قال المؤلف المثل السابع نقود المعطل النقود احسن الله اليك نقود المعطل كلها زيوف فلا تروج علينا وبضاعة الزيف المغشوش - [00:44:18](#)

ذهب مغشوش او فضة مغشوش زيف وبضاعة المشبه كاسدة فلا تنفق لدينا وتجارة موحد احسن الله اليك فلا تنفق لدينا لا تروج وتجارة الموحد ينادى عليها يوم العرض على رؤوس الاشهاد هذه بضاعتنا ردت اليها. مم. قال الشارح الزيوف هي المغشوشة والزيف العيب - [00:44:35](#)

والمعنى ان المعطل عنده نقود ولكن ولكنها كلها معيبة. والممثل نقوده كاسدة اي رخيصة لا تساوي شيئا. وكأن المؤلف الان بعض العملات التي سقطت جدا اصبحت يشتري ارخص الاشياء بملايين - [00:44:59](#)

النقد هذا وهو شيء اصبحت كاسدة نعوذ بالله وكان المؤلف رحمه الله يرى ان المعطل عنده من الحرص وعرض تجارة اكثر مما عند المشبه. وان الناس ايضا يغترون به اكثر من المشبه. ولهذا - [00:45:21](#)

تجدون التعطيل في الامة كثيرا. لكن التشبيه لم تثبت عليه قدم. حتى ان بعضهم يقول باطلهم زخرف من القول حتى صار لهم اتباع كثير يزيفون يكذبون ويروج على الناس الكذب - [00:45:38](#)

حتى ان بعضهم يقول ان مذهب التشبيه كان في الاول. وانه بعد ذلك زاد وانمحي من الوجود اما تجارة الموحد فان كل الناس يرغبها. واذا ظفر بها قال هذه بضاعتنا ردت اليها - [00:45:56](#)

قال المؤلف المثل الثامن المعطل كنافخ الكير. اما ان يحرق ثيابك واما ان تجد منه ريحا خبيثة. والمشبه كبائع الخمر اما ان يسكرك اما ان ينجسك والموحد كبائع المسك. اما ان يحدبك واما ان يبييعك. واما ان تجد منه رائحة طيبة - [00:46:10](#)

قال الشارح قوله المشبه كبائع الخمر اما ان يسكرك واما ان ينجسك هذا بناء على المشهور عند اهل العلم. من ان الخمر نجسة. اما على ما قول جمهور العلماء والاكثرين - [00:46:28](#)

انه نجس اما على ما اختاره فنجاستها معنوية قال المؤلف المثل التاسع المعطل قد تخلف عن سفينة النجاة. ولم ولم يركبها فادرکه الطوفان. والمشبه قد انكسرت به في اللجة فهو يشاهد الغرق بالعيان. والموحد قد ركب سفينة نوح وقد صاح به الربان - [00:46:42](#)

يركب فيها بسم الله مجراها ومرساها. ان ربي لغفور رحيم المثل العاشر منهل المعطل كسراب بقية يحسبه يعني المورد الذي يشربون منه ينهلون منهج العطل. منهل المعطل كسراب بقية يحسبه الضمآن ماء. حتى اذا جاءه لم يجده شيئا. فرجع خاسئا حسيرا.

ومشرب المشبه - [00:47:06](#)

من ماء قد تغير طعمه ولونه وريحه بالنجاسة تغييرا. ومشرب الموحد من كأس كان مزاجها كافورا. عينا يشرب بها عباد الله يفجرونها تفجيرا وقد سميتها بالكافية الشافية بالانتصار للفرقة الناجية وهذا حين وهذا حين الشروع في المحاكمة والله - [00:47:30](#) المستعان وعليه التكلان ولا حول ولا قوة الا بالله قال الشارح قوله هذا حين الشروع في المحاكمة حين كقوله تعالى هذا يوم عصيب. فالظرف قد يتسلط عليه الفعل فيصح ان يسند ان يسند ويسند اليه. وهذه الامثال عجيبة تدل على قدرة المؤلف رحمه الله على صياغة الاساليب - [00:47:50](#)

فكونه فكونه يجمع هذا الجمع يدل على انه عجيب. رحمه الله رحمه الله المجلس القادم ان شاء الله عشية غد ان شاء الله نقرأ في بداية النونية الله اعلم وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد واله وصحبه اجمعين. اللهم اغفر لنا اجمعين. امين. وتب علينا انك انت التواب الرحيم. وامننا من لدنك رحمة - [00:48:14](#)

انك انت الوهاب. امين. ربنا هب لنا حكما وعلما والحقنا بالصالحين اجعل لنا لسان صدق في الآخرين واغفر لنا ولوالدينا وللمؤمنين ولا تخزننا يوم يبعثون يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من اتى الله بقلب سليم - [00:48:44](#) اللهم اصلح احوالنا واحوال المسلمين واصلح ائمتنا وولاة امورنا واهدهم سبل السلام يا رب العالمين صلى الله على نبينا محمد واله وسلم - [00:49:00](#)